يقول معناه ثم كان نورا وحال دون رؤيته فاني اراه قال ويدل
عليه ان في بعض الفاظ الصحيح هل رايت ربك فقال رايت نورا وقد
اعضل هذا الحديث على كثير من الناس حتى صحفه بعضهم فقال نور اني
اراه على انها بالنسب والكلمة كلمة واحدة وهذا خطأ لفظا ومعنى
وانما اوجب لهم هذا الاشكال والخطأ انهم لما اعتقدوا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأى ربه وكان قوله انى اراه كان ابى بكار للرؤية
جاروا في الحديث وردته بعضهم باضطراب لفظه • وكل هذا
اللفظ عدول عن موجب الدليل وقد حكى عثمان ابن سعيد الدارمي
في كتاب الرد له اجماع الصحابة على انه صلى الله عليه وسلم لم ير ربه
ليلة المعراج • وبعضهم استثنى ابن عباس من ذلك • وشيخنا يقول
ليس ذلك بخلاف في الحقيقة • قال ابن عباس لم يقل راه بعيني راسه وعليه
اعتمد احمد في احدى الروايتين حيث قال انه راه • ولم يقل بعيني راسه
ولفظ احمد كلفظ ابن عباس • ويدل على صحة ما قال شيخنا في معنى
حديث ابي ذر رضي الله عنه • قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
الآخر حجابه النور • فهذا النور هو والله اعلم النور المذكور في
حديث ابي ذر رايت نورا فصل وقوله تعالى مثل نوره كمشكوة
فيها مصباح • هذا مثل لنوره في قلب عبده المؤمن • كما قال ابي ابن
كعب وغيره • وقد اختلف في مفسر الضمير في نوره فقيل هو النبي
صلى الله عليه وسلم اي مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم • وقيل مفسره المؤمن
اي مثل نور المؤمن • والصحيح انه يعود على الله عز وجل والمعنى
مثل نور الله في قلب عبده • واعظم عباده نصيبا في هذا النور رسول الله

صلى الله عليه وسلم فهذا مع تضمنه عود الضمير الى المذكور وهو وجه
الكلام يتضمن التقادير الثلاثة وهو اتم معنى ولفظا وهذا النور
يضاف الى الله تعالى اذ هو معطيه لعبده وواهبه اياه • ويضاف
الى العبد وهو محله وقابله فيضاف الى الفاعل والقابل ولهذا
النور فاعل وقابل ومحل وحاصل ومادة وقد تضمنت
الاية ذكر هذه الامور كلها على وجه التفصيل • فالفاعل هو الله
تعالى منبع الانوار الهادي لنوره من يشاء القابل لعبده المؤمن
والمحل قلبه والحامل همته وعزيمته وارادته • والمادة قوله
وعلمه • وهذا التشبيه العجيب الذي تضمنته الاية فيه من الاسرار
والمعاني واظهار تمام نعمته على عبده المؤمن بما انالهُ من نوره ما
تقر به عيون اهله وتبتهج به قلوبهم وفي هذا التشبيه لاهل
المعاني طريقتان احدهما طريقة التشبيه المركب وهي اقرب ما خذ
واسلم من التكلف وهي ان يشبه الجملة بر متها بنور المؤمن من غير
تعرض لتفصيل كل جزء وهو من اجزاء المشبهة بجزء من المشبهة
وعلى هذا عامة امثال القرآن • فتامل صفة مشكاة وهي
كوة لا تنفذ لتكون اجمع للضوء وقد وضع فيها مصباح • وذلك
المصباح داخل زجاجة تشبه الكوكب الدري في صفائها وحسنها
ومادتها من اصفى الادهان واتمها وقودا من زيت شجرة في وسط
الفراح لا شرقية ولا غربية بحيث تصيبها الشمس في احد طرفي النهار
بل هي في وسط الفراح محمية باطرافه تصيبها الشمس اعدال اصابها
والافات الى الاطراف دونها • فمن شدة اضائة زيتها وصفائه

ومقابلته